أولوية الاهتمام بالتوحيد

الكاتب : سلطان العميري

التاريخ : 14 مارس 2018 م

المشاهدات : 3735

إن من أعظم ما يؤلم الصادقين أن الانحراف الواقع في الأمة كثير منه متعلق بأعظم شيء في دين الإسلام : التوحيد وإفراد الله تعالى بما يستحقه سبحانه .

إن التوحيد هو أعظم حقيقة في الدين , وأجل عقيدة , وأعلى عبادة , وأنقى معنى , وأرفع غاية , وأجمل حالة يمكن أن يصل إليها المسلم , ومع ذلك فحين تتطالح أحوال الأمة تجد أن الانحرافات الواقعة في تلك الحقيقة العظمى كبيرة وواسعة !

والانحراف في العقيدة ليس مقتصرا على الوقوع في البدع في باب الأسماء والصفات أوب في باب العبادة والشرك فقط , وإنما هنا انحرافات أخرى راجعة إلى ضعف تجلي التوحيد في نفوس الناس وخفوت تأثيره في تصرفاتهم وأحوالهم .

فالانحراف في التوحيد راجع إلى أمرين : الأول : خروج عن حقيقته كمالها أو أصلها , والثاني : ضعف في التمسك به وخفوت لمعانه في النفوس .

كثير من الشيوخ والدعاة يظن أن الناس إذا سلموا من الانحراف الأول أنهم قد حققوا التوحيد وبلغوا إلى مقاصد الإسلام في التوحيد , والحقيقة أن الأمر ليس كذلك .

فكما أن الأمة في حاجة إلى جهود كبيرة تساعد في تصحيح الخروج عن التوحيد في كثير من أفرادها , فكذلك هي في حاجة إلى برامج كبيرة تعمق التوحيد فيها وتجعله يتبوأ المنزلة التي تليق به في قلوب الناس .

الشيوخ وطلبة العلم في حاجة ماسة إلى مراجعة أولوياتهم , وبرامجهم التي يقصدون بها إصلاح الأمة , فلا بد لهم أن يعطوا كل مجال ما يستحقه في العمل والجهد .

المصادر:

قناة الكاتب على تلغرام